مجلة العلوم الإنسانية والحضارة ـــــــــــــــــــــــــــــ رقم ISSN 2661-7307
المجلد 04 ـ العدد 02 ـ السنة 2022 ص 24 - 49
https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

التأثير الأندلسي في مناهج التّعليم بالمغرب الأوسط في العهد الزياني (633هـ-1235م/962هـ-1554م)

The Andalusian influence on educational curricula in the Central Maghreb (Al-Maghreb Al-Awsat) during the Zayani era. (633H-1235AD/ 962H-1554AD)

بن يحي مصطفى*

جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس: *mustapha.benyahia22@gmail.com*

تاريخ الإرسال: 25/ 08/ 2022 تاريخ القبول: 09/ 04/ 2022 تاريخ: النشر: 30/ 06/ 2022

الملخص:

استمدّت بلاد المغرب أصول التّعليم ومناهجه من المشرق منذ فجر الفتح الإسلامي لهذه البلاد، ولكن سرعان ما وقعت تحت التّأثير الأندلسي نظرا للتّفاوت الحضاري الذي نشأ بين الأندلس والمغرب الإسلامي على إثر الازدهار الهائل الذي عرفته حضارة الأندلس في جميع الميادين، ولا سيما الجانب العلمي والفكري، وساعد على ازدياد قوّة التّأثير الأندلسي ذلك الاتّحاد السّياسي الذي جمع بين المغرب والأندلس في كيان سياسي واحد في عهدي المرابطين والموحّدين، ثم الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغارب بعد توالي سقوط المدن الأندلسية في يد الإسبان في خضمّ حرب الاسترداد التي أطلقها الإسبان في الأندلس، وكان من نصيب المغرب الأوسط في العهد الزيّاني أن وفد إليه عددا لا بأس به من فقهاء وعلماء الأندلس، الذين استقرّوا في الحواضر الكبرى ولعبوا دورا رائدا في تطوير المناهج التّعليمية بما أدخلوه عليها من طرق جديدة في التّدريس، كان لها أثر بارز في تكوين نخبة من العلماء جمعوا بين الأصالة المغربية والابداع الأندلسي، ولقد حاولت في هذه الدّراسة تسليط الضّوء على التّأثير الأندلسي في الجانب التّعليمي، لا سيما ما يتعلق بمناهج التّعليم وطرقه وأساليبه، والكتب المقرّرة في التّدريس.

الكلمات المفتاحية : التأثير الأندلسي-مناهج التّعليم-العهد الزيّاني-الكتب المقرّرة-المغرب الأوسط.

* المؤلف المرسل

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

Abstract:

The Maghreb derived the origins of education and its curricula from the East since the dawn of the Islamic conquests of this country, but soon was affected by Andalusia due to the cultural disparity that arose between Andalusia and the Islamic Maghreb, as a result to the great progress experienced by the civilization of Andalusia in all fields, especially the scientific and intellectual aspect, And that political union which brought together the Maghreb and Andalusia in one political entity during the Almoravids and the Almohads eras, then the Andalusian migration to the Maghreb after the successive defeat of Andalusian cities by the hands of the Spanish in the midst of the Reconquista war launched by Spain in Andalusia and it was the share of the Central Maghreb in the Zayani era that a good number of jurists and scholars of Andalusia arrived to it, those latters settled in the major cities and played a pioneering role in developing educational curricula with the new methods they introduced to teaching, which had a prominent impact in the formation of an elite group of scholars They combined Maghrebian originality and Andalusian creativity, so we tried in this dissertation to shed light on the Andalusian influence on the educational aspect, especially with regard to educational curricula, methods, techniques and the books scheduled for teaching.

***Keywords**: Andalusian influence - Education curricula - Zayani era - Established books –Central Maghreb.*

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

مقدمة :

كان التّعليم الذي بدأه الرّعيل الأوّل من المسلمين في حواضر بلاد المغرب وباديه، يعدّ أقرب إلى التّربية بمفهومها العام، وهي التّنشئة الاجتماعية لأهل المدن وإدماجهم في المجتمع الإسلامي بقيمه وأخلاقه وعاداته وتقاليده، وكانت مظاهر التّعليم في البداية تتجلّى في حفظ القرآن الكريم، والوقوف على معاني الآيات وأوجه التّفسير، وكذلك حفظ الأحاديث النّبوية وشرحها واستنباط الفوائد منها والأحكام، ثمّ وبعد تفرّع العلوم وتنوّعها، تشعّبت الدّراسات لتشمل عدّة علوم وفنون تتوزّع في دراستها على عدّة مراحل يمرّ عليها الطّالب بداية من مرحلة الكُتّاب، ثمّ المسجد، فالمدرسة التي ظهرت كمؤسّسة تعليمية في العهد الزّياني، وقد اختلفت مناهج التّعليم باختلاف المرحلة والمؤسّسة التي يكون فيها الطّالب، كما أنها تطوّرت مع ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأوسط في العهد الزّياني، وأدخل عليها المهاجرون الأندلسيون والمغاربة الذين تتلمذوا في الأندلس، طرقا ومناهج جديدة نفخت فيها الرّوح بعد ركود طويل في مناهج التّعليم، كان سببه الاكتفاء بالطّرق التّقليدية التي لم تعُد تتماشى مع تنوّع العلوم وتشعّبها، وسنحاول في هذه الدّراسة إماطة اللّثام عن المناهج التّعليميّة الجديدة في التّدريس التي جلبها الأندلسيون أو من تتلمذ عليهم من علماء المغرب الأوسط، وأثر هذه المناهج في ازدهار الحركة العلمية في المغرب الأوسط، من خلال طرح الإشكالية التّالية : هل يعدّ الوفود الأندلسي إلى المغرب الأوسط في العهد الزيّاني العامل الأبرز في تنشيط الحركة العلمية ؟ وحتّى نتمكّن من الإجابة على هذه الإشكالية طرحنا الأسئلة التّالية : ما هو الكتّاب ؟ وكيف كان منهج التّعليم فيه ؟ وما هي المواد التي كانت تدرّس فيه قبل وفود الأندلسيين وإضافاتهم ؟ وما هي البصمة التي أضافها الأندلسيّون لهذه المؤسّسة التعليميّة المتقدّمة ؟ وما هي المدرسة ؟ وكم كان عدد المدارس في المغرب الأوسط؟ وماذا أضاف علماء الأندلس الوافدين إلى المغرب الأوسط لهذه المؤسّسة التّعليميّة ؟

أما المسجد فمع أنّه يُعدّ من المؤسّسات التّعليمية، إلا أنّنا تركنا الكلام عليه نظرا لغلبة الطّابع التعبّدي الشّعائري عليه، زيادة على تقلُّص دوره التّعليمي ابتداء من ظهور المدرسة، واقتصار الدّروس فيه على أحاديث الوعظ والرّقائق وبعض المسائل الفقهية المتعلّقة بالوضوء والصّلاة.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

1-منهجية التّعليم في الكُتّاب في المغرب الأوسط :

1.1-تعريف الكتّاب :

الكتاب هو موضع تعليم الصبيان[1]، والجمع كتاتيب، وقد اشتق اسمه من التّكتيب وتعلم الكتابة[2]، و قد عرف العرب الكتّاب قبل الإسلام، لكنّه كان قليل الإنتشار[3]، ويذكر البلاذري أنّ أوّل من تعلّم في الكتّاب هو سفيان بن أميّة بن عبد شمس، و أبو قيس بن مناف بن زهرة بن كلاب[4].

وقد عرف الكُتّاب انتشارا واسعا منذ صدر الإسلام، يقول ابن حزم : « ثمّ مات أبو بكر و ولي عمر، ففتحت بلاد فارس طولا و عرضا، وفتحت الشّام كلّها، و الجزيرة و مصر، ولم يبق بلد إلا وبُنيت فيه المساجد، ونُسخت فيه المصاحف، وقرأ الأئمّة القرآن، وتعلّمه الصبيان في المكاتب شرقا و غربا»[5] .

وقد دخل الكتّاب إلى المغرب مع الفاتحين الأوائل أواسط القرن الأوّل للهجرة، حيث كان أولاد الفاتحين يدرسون في الكتّاب[6]. وقد انتشر بعد ذلك انتشاراً كبيرا في الغرب الإسلامي، حتى أنّ ابن حوقل أحصى في بعض مناطق صقلية قرابة ثلاثمائة معلّم[7] .

1.2 -الوسائل والأدوات المعتمدة في الكُتّاب :

عرف هذا النّوع من المراكز التّعليمية التي تمثّل المرحلة الابتدائية، انتشارا كبيرا في جميع أنحاء المغرب الإسلامي، خاصّة في القرى والأرياف، بخلاف المساجد الجامعة والمدارس التي اقتصر وجودها على الحواضر والمدن الكبرى، كتلمسان ووهران وندرومة ومازونة والجزائر[8]، ونظرا لأوساخ الأطفال وضوضائهم، وعدم تحفُّظهم عن النَّجاسات، ومحافظةً على نقاوة المسجد وطهارته، استقلّ الكُتّاب عن المسجد، حيث أفتى الفقهاء بعدم جواز تعليم الصِّبيان في المسجد[9]، ومن أجل ذلك خُصّصت له بناية أخرى مجاورة للمسجد أو بعيدة عنه بعض الشّيء، وكان أثاثه الحصير المصنوع من السّمار أو الحلفاء[10]، أو مصطبات و مُدرّجات ذات هندسة خاصة[11].

وكانت وسائل التّعليم في الكُتّاب عبارة عن لوح من خشب مصقول، ودواة للحبر، وقلم من قصب جاف، وإناء يمحوا فيه الأطفال ألواحهم.[12]

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

1.3-سنّ الالتحاق بالكتّاب:

كان السنّ المفضّل لالتحاق الصّبي بالكتّاب هو الخامسة من عمره أو السّادسة، قال ابن سحنون (256هـ/870م) : « إذا بلغ الطّفل الخامسة والسّادسة من العمر ساقه أبوه إلى الكتّاب»[13]، وهناك من يذهب إلى أنّ سنّ السّابعة هي الأفضل، ويعتمد في ذلك على قول الرّسول صلى الله عله وسلّم : « مروا أولادكم بالصّلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرّقوا بينهم في المضاجع»[14]، فهذا الحديث الشّريف يوحي بوجود سن معيّنة يمتلك فيها الصّبي قابلية الاستيعاب وهي سنّ السّابعة[15].

ولعلّ قضية السّن ترجع لاختلاف نضج الأطفال، واختلافهم في الفهم والتّعبير، كما يبقى الأمر متروكا لأولياء الصّبيان، حيث يقرّرون السنّ المناسبة لدفع صبيانهم إلى الكتّاب[16]. أما بالنّسبة لسنّ الانتهاء من الكتّاب، فيكون عند البلوغ على وجه التّقريب، من الثّالثة عشر والرّابعة عشر[17].

1.4-مواد التعليم في الكتّاب في المغرب الأوسط :

كان الصّبي يتلقّى حروف الهجاء، ويتعلّم الكتابة تدريجيا، مع تلقين سور القرآن [18]، ويرى أحمد شلبي أنّ تعليم الصّبيان القراءة والكتابة هي مرحلة منفصلة عن تعليم القرآن[19]، ويكون الإقراء برواية ورش عن نافع، قال المقدسي (ت380هـ/991م) في رحلته : «وأما القراءات في جميع إقليم المغرب فقراءة نافع فحسب »[20].

وكان أهل المغربين الأوسط والأقصى، يقتصرون على تحفيظ القرآن، بعد تعليم الصّبي القراءة والكتابة، فيعتنون بتحفيظه القرآن، وتعليمه الرّسم القرآني ومسائله، لا يخلطون ذلك بشيء ممّا سواه، لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر، ولا من كلام العرب[21]، فكان الصّبي يختم القرآن في سنتين أو ثلاث، تم يعيد كتابته وحفظه إلى أن يحفظه جيّدا، ويحفظه عن ظهر قلب، يحصل على ذلك بعد سبع سنوات على أكثر تقدير[22]، وهذا بخلاف أهل المشرق والأندلس وإفريقية الذين كانوا متقدّمين في هذا المجال عن أهل المغربين الأوسط والأقصى[23].

وقد انتقد ابن خلدون (ت808هـ/1406م)[24]، هذه الطّريقة بقوله : « ويا غفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ الصّبي بكتاب الله في أوّل عمره، يَقرأ ما لا يَفهم، وينصب في أمر غيره أهمّ منه»[25]، كما أنه استحسن ما ذهب إليه القاضي أبو بكر بن العربي الأندلسي

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

(ت543هـ/1149م)[26]، الذي رأى إرجاء تعليم القرآن للصّبي، والبداءة بمواد تُثقّف العقل مثل الشّعر والعربية و الحساب، وإذا ما تكوَّن الصّبي عقليا، سهل عليه حفظ القرآن[27]، يقول ابن خلدون في رأي ابن العربي: «وهو لعمري مذهب حسن، إلا أنّ العوائد لا تساعد عليه، وهي أملك للأحوال»[28].

ويجنح عبد العزيز فيلالي أنّه كان يوجد للأطفال نوعين من المعلّمين في هذه المرحلة، الأوّل : ويدعى المعلّم الملقّن، وهو المُدرّس المكلّف بتعليم القرآن وتحفيظه دون كتابته على الألواح تنزيها لكتاب الله عن ابتذال الصّبيان له، الثّاني : وهو المعلّم المكلّف بتعليم الصّبيان الخطّ ولا يعلّم غيره، وكانت النّماذج الخطّية التي يرسمها للصّبي ليقلّدها غالبا ما تكون من الأشعار[29]، ولكن هذا الكلام لا يسلّم على إطلاقه، فاستعمال اللّوح لكتابة القرآن الكريم كان شائعا في بلاد المغرب الإسلامي، ويبدو أنّ التّلقين دون كتابة كان خاصّا بالأطفال الصّغار الذين لم يتقنوا الكتابة بعد.

1.5-طريقة التّعليم في الكتّاب:

كانت الطّريقة المعتمدة في الكتّاب هي طريقة الإملاء، حيث يجلس المعلّم في وسط الكتّاب ويسند ظهره إلى جدار، وبيده عصا طويلة تعرف بالفَلَقَة، فتصل إلى أبعد طفل، والأطفال يحيطون بالمعلّم بشكل نصف دائري، وفي حجر كلّ صبي لوحة خشبية، وبأيديهم أقلام من قصب ودواة، ويسجّلون ما يمليه عليهم المعلّم من آيات القرآن الكريم، إذ يخصّص الوجه الأوّل من اللّوحة لدرس الأمس، والوجه الثّاني لدرس اليوم[30]، وعندما يحفظ الصّبي ما كتبه من الآيات القرآنية، يقوم باستظهاره على المعلّم، ثم يقوم بمحوه في موضع طاهر مُصان من أن يَطأه قدم[31]، ثم يحفرون حفرة في الأرض، فيصبُّون ذلك الماء فيها فينشف[32]، أو يوضع في إناء فيُستشفى به من المرض[33]، ويشترط في الماء الذي يمحونه أن يكون طاهرا، وكذلك الخرقة التي يمسح بها[34].

وكان الأسبوع الدّراسي في الكتّاب يبدأ من صباح السّبت وينتهي في عصر الخميس، ويكون يوم الجمعة يوم عطلة وراحة[35].

وكان اليوم كلّه مخصّص لحفظ القرآن الكريم وتكراره، وفي الزّمن الذي تجفّ فيه الألواح عند محوها، كان التّلاميذ يعمدون إلى تكرار ما حفظوه سابقا من الأحزاب، لاسيما ما كان منها حديث العهد بالحفظ، حتّى يثبت ويكون أكثر رسوخا.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

2-التّأثير الأندلسي في مرحلة الكُتّاب :

تغيّرت طريقة التّعليم في الكتّاب بعد وصول علماء الأندلس إلى المغرب الأوسط في عهد الدّولة الزيّانية، واستقرارهم بها وامتهانهم التّعليم، فنقلوا طريقتهم إليه، حيث أدخلوا بعض المواد الجديدة للصّبيان، كالشّعر، والترسّل، واللّغة العربية، والحديث، والتّجويد، ومدارسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها، زيادة على تجويد الخطّ والكتابة، كما برزوا في تعليم روايات القرآن وأنواع قراءاته، حتى يحصل للدّارس ملكة في اللّسان العربي، وصار المعلّمون في المغرب الأوسط، يعلّمون الأطفال في الكتّاب النّحو والحساب والشّعر وغيرها من المواد، إلى جانب القرآن والحديث[36]، كما أنّهم نشروا خطّهم الخاص بهم حتّى تغلّب على الخطّ الإفريقي[37].

أما البرنامج اليومي الذي أضافه الأندلسيّون، فهو أن تبدأ الدّراسة بعد صلاة الصّبح إلى الضُّحى، وهذه فترة مخصصة لدراسة وحفظ القرآن، ثم من الضّحى إلى الظّهر يتعلّمون الكتابة، ثم ينصرف الصّبيان إلى بيوتهم لتناول الغداء، ثم يعودون بعد الظّهر إلى صلاة العصر، يدرسون في هذه الفترة بقيّة العلوم كالنّحو، والعربية ، والشّعر، والحساب[38]، وبعد العصر يسرحهم المعلّم إلى بيوتهم[39]، وكانت عشية الأربعاء ويوم الخميس مخصّصة لعرضهم ما حفظوه من القرآن على المعلم[40].

كما كان الصّبيان يستريحون في المناسبات كالأعياد، ففي عيد الفطر كانوا يأخذون يوما إلى ثلاثة أيّام عطلة، وفي العيد الأضحى من ثلاثة إلى خمسة أيّام، على حسب إذن المعلّم[41].

وبعد تعلّم الكتابة والقراءة ومبادئ العربية والنّحو والحساب، وحفظ القرآن الكريم، يتخرّج الصّبي من الكتّاب، فكان قسم من التّلاميذ يتوجه إلى الحياة العملية إلى جانب والده، أو يتعلّم حرفة يدوية أو غيرها لكسب لقمة عيشه، بينما يواصل قسم آخر مساره التّعليمي في مركز آخر وهو المدرسة.

2- منهجيّة التّعليم في المدرسة في المغرب الأوسط :

كانت العلوم في العصر الإسلامي الأول تُدرّس في المسجد[42]، ونظرا لتكاثر أعداد الطّلبة مختلطين بالعامّة، لم يعد في مقدور المسجد استيعاب هذه الحشود من الطّلبة وفرزهم عن غيرهم[43]، فقد كان الشّيخ أبو إسحاق إبراهيم بن يخلف التّنسي يُدرِّس التّفسير

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

في مسجد القيسارية بتلمسان[44]، وكان يحضُر درسه الفقهاء والطّلبة والعامّة، ولكثرتهم لم يسعهم المسجد حتى كانوا يجلسون في السّكك والشّوارع[45]، فكان من اللّازم أن تنشأ مؤسّسة أخرى تقوم بعبء التّعليم والتّدريس، ومن ثمّ نشأت المدرسة.

وفي عهد بني زيان أُنشئت المدارس التّعليميّة بتلمسان، فكانت معاهد عليا للتّعليم ولتكوين الإطارات السّامية في شتّى المجالات، على غرار المدارس النظامية التي أُنشئت في المشرق[46]. ثمّ انتشرت المدارس في جميع أنحاء المغرب الأوسط، حاملة على عاتقها لواء نشر التّعليم في أرجائه[47].

2.1-تعريف المدرسة :

المدرسة مأخوذة من درس القرآن ونحوه من باب نصر وكتب، ودارس الكتب وتدراسها، وقيل سمي إدريس عليه السّلام لكثرة دراسته كتاب الله[48].

أما إصطلاحا : فهي تلك الأماكن أو الدّور والمباني المنظّمة التي يقصدها طلاب العلم، ويتولى التّدريس فيها معلّمون وأساتذة وعلماء يكونون متفرّغين لذلك لقاء أرزاق (مرتّبات) تدرّها عليهم الدّولة[49].

وقد ظهرت المدارس كمؤسّسة ذات نظام تعليمي وإداري مع مطلع القرن الخامس الهجري، الحادي عشر ميلادي بالمشرق الإسلامي[50].

وتأخر ظهورها بالمغرب الإسلامي، بحوالي قرنين من الزمان.

2.2-مدارس المغرب الأوسط:

أوّل مدرسة أُسّست في المغرب الأوسط هي **مدرسة ابني الإمام**، التي أمر ببنائها أبو حمو موسى الأوّل (706-718هـ/1307-1318م) [51] في أوّل عهده سنة 710هـ/1310م[52]، وتُعرف **بالمدرسة القديمة**، وعين السّلطان للتّدريس فيها الأخوان ابنا الإمام أبا زيد عبد الرّحمن (743هـ/1342م)[53]، وأخاه أبا عيسى موسى(749هـ/1348م)[54]، ثم بنى ابنه أبو تاشفين الأوّل (718-737هـ/1318-1337م) **المدرسة التّاشفينية** بجانب الجامع الأعظم[55]، ثم شيّدت أثناء استيلاء المرينيّين على المغرب الأوسط مدرسة بقرية العبّاد[56]، سميّت **بمدرسة العبّاد**[57]، أمر ببنائها السّلطان أبو الحسن المريني (731-749هـ-1331-1348م) سنة 748هـ/1347م[58].

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

كما أنشأ ابنه أبو عنان[59] (749-759هـ/1348- 1358م) سنة 754هـ/1344م، مدرسة أخرى بجانب ضريح الوليّ الصّالح"أبي عبد الله الشّوذي الإشبيلي"[60] الملقّب بالحلوي" [61]، وكانت تُعرف **بالمدرسة الحلوية.**

ومن المدارس الزيّانية **مدرسة الحسن بن مخلوف** أبركان التي شيّدها السّلطان الزيّاني أحمد العاقل (834-866هـ/1431-1462م) عناية بالغة بالشيخ "الحسن بن مخلوف" (ت857هـ/1453م)[62]، فبنى بزاويته مدرسة حملت اسمه، وأوقف عليها أوقافا جليلة[63].

أما المدرسة السّادسة فهي **المدرسة اليعقوبية**، التي أسّسها أبو حمو موسى الثّاني (760-791هـ/ 1358-1388م)[64]سنة 765هـ/1363م وأوقف لها أوقافا عظيمة[65].

أمّا بالنّسبة لبقيّة حواضر المغرب الأوسط، فهناك "**مدرسة مازونة**"[66] التي ذكرها المازوني (ت883هـ/1478م) في نوازله[67]، ومدارس وهران التي أشار إليها الحسن الوزّان (933هـ/1554م)[68]، ومدرسة الجزائر التي أسّسها أبو الحسن المريني[69].

2.3 -أوقات الدّراسة:

كانت الدّراسة في المدارس تستمرّ طيلة أيّام الأسبوع، خلافا للكتاتيب التي تُعطّل أيّام الخميس والجمعة، كما كانت مدارس المغرب الأوسط تُدرّس صيفا وشتاء، على عكس مدارس فاس التي كانت تتوقّف صيفا عن الدّراسة[70].

فنجد مثلا الفقيه" أحمد بن زاغو" (845هـ-1441م)[71] ، يُدرّس بالمدرسة اليعقوبية في الشّتاء التّفسير والحديث والفقه، أما الصّيف فكان يدرس الأصول والعربية والبيان والحساب والفرائض والهندسة، أما الخميس والجمعة، فكان يستغلهما لقراءة كتب التّصوّف، وتصحيح تآليفه[72].

أما فيما يتعلّق بالبرنامج اليومي، فيبدأ عادة من صلاة الفجر إلى صلاة العصر[73]، وقد تستغرق الدّراسة النّهار كلّه في بعض الأحيان، إما بسبب شهرة الشّيخ المدرس[74]، أو لكثرة عدد الطّلبة، حتى أنّ طلبة الشّيخ "أبي عبد الله الشريف" (ت771هـ/1369م)[75]، كانوا يقتسمون أوقات الدّراسة بالسّاعة الرّملية لكثرتهم[76].

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

2.4-المواد المدرّسة:

كانت مجالس التّعليم في المدرسة عامرة بمختلف العلوم[77] على اختلاف أنواعها من علوم نقلية وعقلية[78]، ممّا جعل الطلّاب يتخرّجون من المدرسة بمعارف متنوّعة وموسوعية، وتتمثّل أهمّ المواد المدروسة فيما يلي:

2.4.1-العلوم النقلية:

وقد اشتملت على ثلاثة أنواع من العلوم: العلوم الشّرعية، العلوم اللّسانية[79]، العلوم الإجتماعية[80].

-**العلوم الشّرعية:** وتتمثّل في : علوم القرآن، علوم الحديث، علم الفقه، علم الكلام[81].

-**العلوم اللّسانية :** وتتمثّل في: علم اللّغة، علم النّحو، علم البيان، علم الأدب[82].

-**العلوم الاجتماعية:** وتتمثل في : علم التّاريخ والتّراجم، علم الجغرافيا والرحلات، علم التّصوف[83].

2.4.2-العلوم العقلية :

وقد اشتملت على ثلاثة أنواع من العلوم : علم المنطق، العلوم الطبيعية، العلوم العددية[84].

-**علم المنطق :** ويشتمل على ما يلي: المقولات، العبارة، القياس، البرهان، الجدل، السّفسطة، الخطابة، الشّعر[85].

-**العلوم الطبيعية :** وتشمل على ما يلي : الطّب والصيدلة، علم الفلك[86].

-**العلوم العددية :** وتتمثّل فيما يلي : الرّياضيات، علم الفرائض[87]، علم الهندسة[88].

ولم تكن المدارس في هذا العهد تعرف في منهجها التّعليمي نظام التخصّصات، بل كان قائما على أسلوب تنوّع العلوم ما بين عقليّة ونقليّة، إلّا ما يتعلّق بتخصيص المذهب المالكي في الفقه، باعتباره المذهب الرّسمي للدّولة، وفي أغلب الأحيان كان للأساتذة المشرفين حريّة اختيار الكتب المقرّرة للتّدريس[89].

غير أنّ العناية الكبرى كانت للعلوم النّقلية، ولاسيما الشّرعية منها[90]، وهذا ما يفسّر ازدهارها ازدهارا كبيرا ولا سيما التّفسير والحديث والفقه، لأنها تعدّ من العلوم المحمودة المفروضة فرض عين على كلّ مسلم ومسلمة[91]، ولكونها تسمح للعديد من الطّلبة باعتلاء مناصب عليا في الدّولة كالقضاء والتّدريس وما إلى ذلك[92].

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

3-نماذج من المدرّسين في مدارس المغرب الأوسط :

نبدأ بالحديث عن أوّل مدرسة أسّست في المغرب الأوسط، وهي مدرسة أولاد الإمام، وقد درّس بها الأخوان اللذان سمّيت المدرسة بهما وهما : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن الإمام (ت743هـ/1342م)، وأخوه أبو موسى عيسى بن محمد بن عبد الله بن الإمام (ت749هـ/1348م) : كان هذان الأخوان العالمان مختصّان في الفقه المالكي، وقد عرفا بالإجتهاد في الفقه وترك التّقليد[93]، وكان أبو زيد هو شيخ المالكيّة بتلمسان[94]، وقد تخرّج عليهما الكثير من الفضلاء[95]، وممّن تخرّج عليهم من العلماء الكبار : أبو عبد الله الشّريف التّلمساني، وأبو عبد الله محمد المقري (ت758هـ/1357م)، وأبو عبد الله بن مرزوق الخطيب (781هـ/1379م)[96]، وآخرون[97].

ومن المدرّسين في المدرسة اليعقوبية الشّيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد الشّريف التّلمساني (ت771هـ/1369م)، وكان من أعلم النّاس بالتّفسير، فسّر القرآن في خمس وعشرين سنة، أتى فيه بالعجب العجاب[98]، كما أنّه كان من أعلم النّاس بالعربية، وأجمعهم لعلومها، حافظا للغة والغريب، والشّعر والأمثال، وأخبار النّاس ومذاهبهم، إماما في العلوم العقلية كلّها منطقا وحسابا وفرائض وتنجيما وهندسة وموسيقى وطبّا وتشريحا وفلاحة[99]، وترك كتاب في الأصول سمّاه "مفتاح الوصول في تخريج الفروع على الأصول"[100]، وقد تخرّج عليه علماء أجلّاء، ومن أبرزهم ولده عبد الله بن محمد الشّريف (ت792هـ/1389م)، وأبو إسحاق إبراهيم المصمودي، وعبد الرحمن بن خلدون (ت808هـ/1406م)، وغيرهم[101].

ومن المدرّسين في المدرسة اليعقوبية أيضا، الفقيه أحمدبن زاغو (ت845هـ/1441م)، الذي انتفع به الطلبة، وتخرّج عليه علماء أجلّاء، وكان بارزا في التّفسير، والحديث والأصول والتصوّف، يقول عنه القلصادي : «شيخنا وبركتنا الإمام المصنّف المدرّس المؤلّف أعلم النّاس في وقته بالتّفسير، وأفصحهم في التّعبير، أخذ مذهب مالك، وفاق نظراءه وأقرانه في دلائل السّبل والمسالك إلى السّبق في الحديث والأصول، وقدمه راسخة في التصوّف مع الذّوق السّليم والفهم المستقيم»[102]، ومن أشهر تلاميذه علي بن محمد القلصادي السّابق الذكر، وأحمد بن محمد بن زكري (ت900هـ/1494م)[103]، ويحيى بن موسى المازوني صاحب النّوازل، وغيرهم[104].

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

ومن المدرّسين في المدرسة التّاشفينيّة، أبو عثمان سعيد بن محمد العقباني (ت811هـ/1408م)[105]، الذي كان بارعا في في علم الفرائض والحساب والمنطق، وترك عدّة مصنّفات في ذلك منها "شرح الحوفي في الفرائض"، و"شرح تلخيص أعمال الحساب لابن البنّا"، و"شرح قصيدة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة"، و"شرح جمل الخونجي في المنطق"[106]، وممّن تخرّج عليه، ولده قاسم بن سعيد العقباني (ت854هـ/1450م)، والفقيه أبو العبّاس أحمد بن زاغو، والفقيه إبراهيم المصمودي (ت805هـ/1402م)[107]، وغيرهم[108].

ومن المدرّسين في مدرسة العبّاد أبو عبد الله محمد بن العبّاس (ت871هـ/1466م) [109]، ومن أبرز الذين تخرّجوا عليه يحيى بن أبي عمران المازوني، ومحمّد بن يوسف بن عمر السّنوسي (ت895هـ/1489م) [110]، وأبي العبّاسأحمد بن يحيى الونشريسي (ت914هـ/1509م)، وابن مرزوق الخطيب، وغيرهم[111].

ويتبيّن ممّا سبق أنّ مدارس المغرب الأوسط كانت تزخر بالدّروس في مختلف الفنون والعلوم النّقلية والعقلية، وإن كانت للعلوم النّقلية حصّة الأسد في هذه الدّروس، نظرا لتأثير الدّين على الحياة عموما آنذاك، غير أنّ العلوم العقلية لم تخمد جذوتها، واستمرّت حتى القرن العاشر هجري، حيث يقول الحسن الوزّان في أثناء حديثه عن تلمسان : « يوجد بها قضاة ومحامون، وعدد كبير من العدول يتدخّلون في الدّعاوى، وكثير من الطّلبة والأساتذة في مختلف المواد، سواء في الشّريعة أو العلوم الطبيعية »[112].

4-مظاهر التّأثير الأندلسي في مناهج التّعليم في المدرسة :

لم يقتصر التّأثير الأندلسي على مرحلة تعليم الولدان فحسب، بل تعداه ليشمل المدارس التي عيّن فيها كثير من الوافدين الأندلسيين ليتركوا بصمتهم، ويؤثروا بمنهجهم على المواد والمناهج، ولعلّ أبرز مظهر لتأثيرهم تركز في قضيتين:

الأولى : تأثيرهم في طريقة التّعليم، حيث أنّ المعهود عن المغاربة عموما في تحصيل العلوم، هو إيثارهم لأسلوب الحفظ والتّلقين على أسلوب البحث والنّقاش، فكان حفظ المتون واستظهار ألفاظها رائجا في بلاد المغرب، على خلاف إفريقية والأندلس، الذين كانوا يفضّلون أسلوب البحث والمناقشة[113]، ومقارعة الحجّة بالحجّة، وإعمال الفكر مع الشّجاعة في الطرح، ولما دخل أبو الحسن المريني (ت752هـ/1351م) إلى تونس، ظهر تفوّق الفقهاء المغاربة على التّونسيين في حفظ التّهذيب، إلى أن قعد أبو عبد الله ابن عبد السّلام (ت749هـ/1348م)

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

مجلسه، وبان تفوقه في الشّرح والطّرح والمناقشة، حتى طلب الفقيه أبو عبد الله السّطي (ت749هـ/1348م) من السّلطان أبي الحسن بملازمة مجلس ابن عبد السّلام، حتى يتعلّم المغاربة منه طريقته[114]، ولم يظهر من الفاسيّين من يستطيع شرح كتاب سيبويه في النّحو كما يفعل علماء الأندلس، لأن غاية الفاسيّين حفظ القرآن والتّهذيب للبراذعي[115]، وهذا ما عابه ابن خلدون على أهل المغربين الأوسط والأقصى بقوله : « فتجد طالب العلم منهم بعد ذهاب الكثير من أعمارهم في ملازمة المجالس العلمية، سكوتا لا ينطقون ولا يفاوضون، وعنايتهم بالحفظ أكثر من الحاجة، فلا يحصلون على طائل من ملكة التّصرف في العلم والتّعليم »[116]، ومما ورد عن الفقيه أحمد بن القاسم القباب (ت778هـ/1378م) [117]، كبير فقهاء فاس في زمانه : «وأنّ قصارى ما عندنا وعند مشايخنا إنّما هو حفظ النّصوص وإبقائها على ما هي عليه»[118]،

غير أنّ حال المغرب الأوسط سرعان ما تأثر بمنهج الأندلسيين، فتبنّى أسلوبهم كثير من المدرسين على غرار عبد الله بن محمد الشّريف التّلمساني (ت757هـ/1356م)، الذي يذكر ابن مريم في البستان، أنّه في أثناء إلقائه الدّرس في الجامع الأعظم، حضره جماعة من طلبة فاس، الذين من شأنهم حفظ المسائل والنّقل، على عادتهم خلاف عادة التّلمسانيين، فيحضره الفريقان، فيوفي لكلّ واحد مطلبه[119]، وهذا يدلّ على أن أسلوب البحث والمناقشة كان موجودا في المغرب الأوسط ويعرفه الطّلبة التّلمسانيون، ويبدو أنّ عبد الله الشّريف قد أخذ هذا المنهج عن والده أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف التّلمساني، فإنّه لما دخل مدينة فاس، حضر مجلس الشّيخ عبد المؤمن بن محمد الجناتي (ت746هـ/1345م)، وصادف أنّه كان يناقش مسألة مع طلبته، فأبدى فيها الشّريف وجها بديعا، فنظر إليه الشّيخ عبد المؤمن وقال له : «ما ذكرته، من عندك أم من كتاب نقلته ؟ فقال له الشّريف: لم أنقله من كتاب»[120] وقد أخذ الشّريف التّلمساني هذا المنهج عن شيوخه ومن أبرزهم ابني الإمام، والأبلي[121]، وأبي موسى عمران بن موسى المشدالي[122].

أما **القضيّة الثانية :** التي أثّر بها الأندلسيون، فهو ما جلبوه معهم من كتب أندلسية ذات قيمة كبيرة، وقاموا بتدريسها في المغرب الأوسط، وذلك أنّ علماء الأندلس كانوا من التمكّن في علوم القرآن والرّوايات، وحفظ كثير من الفقه، والبصر بالنّحو، والشّعر، واللّغة، والخبر، والطّب، والحساب، والنّجوم، بمكان رحب الفناء، وهذا ما جعل بواكير التّأليف والكتابة

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

تظهر عندهم، فجمعوا علومهم في مؤلّفات لحفظ ما توصلوا إليه من إنتاج علمي في شتّى أنواع المعرفة[123]، ومن هذه الكتب نذكر مثلا في التّفسير كتاب "المحرز الوجيز في شرح القرآن العزيز" لأبي محمد بن عبد الحقّ بن عطية الغرناطي (ت546هـ1151م)، والمعروف بتفسير بن عطية[124]، وتفسير أبو عبد الله القرطبي (ت671هـ/1273م) المسمى "بأحكام القرآن"[125]، وكتاب "أحكام القرآن" لأبي بكر محمد بن العربي (ت453هـ/1061م)، وفي القراءات : كتاب "المقنع" لأبي عمرو الدّاني، وقصيدة الشّاطبي المسمّاة "حرز الأماني في وجه التّهاني"، والمعروف بمتن الشّاطبية[126] و"الرّائية في الرّسم" لأبي محمد القاسم بن فيرّه الشّاطبي (ت590هـ/1194م)[127].

وفي الفقه، كتاب "الواضحة" لعبد الملك بن حبيب السلّمي (ت238هـ/852م)، وكتاب "العتبية" للعتبي بن بشر بن عبد الرّحمن (ت298هـ/910م)[128]، وكتاب "المقدّمات الممهّدات" لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد (ت520هـ/1126م)[129]، و"البيان والتّحصيل" لابن رشد أيضا[130]، و"تحفة الحكام" لأبي بكر بن عاصم الغرناطي (ت829هـ/1425م) والمعروفة بالعاصمية[131]، وفي أصول الفقه : كتاب "التّنقيحات" وكتاب "الفروق" لشهاب الدّين القرافي(ت684هـ/1285م)[132]، و"الإعتصام" لإبراهيم بن موسى الشّاطبي (ت790هـ/1388م)، وفي علوم العربية، كتاب "التّسهيل" لابن مالك (ت672هـ/1274م)، وألفية ابن مالك[133]، وفي الحديث : كتاب "المنتقى" لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت474هـ//1082م)، و"القبس في شرح موطأ مالك بن أنس" لابن العربي (ت543هـ/1148م)، وغيرها.

كما أنّهم أثروا في جانب آخر هو جانب التّأليف والكتابة، فظهرت المؤلّفات المتنوّعة في المغرب الأوسط، بعد أن كان هناك قصور ظاهر في هذا الجانب، كما يشير إلى ذلك أحمد المقري[134].

5-نماذج من علماء الأندلس الو افدين إلى المغرب الأوسط في العهد الزيّاني :

كان المغرب الأوسط وعاصمته تلمسان في عهد بني زيّان قبلة لكثير من الأندلسيين الفارّين من بطش الإسبان وهجماتهم، ويذكر عبد الرحمن بن خلدون وفود جالية أندلسية إلى تلمسان في عهد يغمراسن بن زيّان (633-681هـ/1235-1282م) فيقول : «وفد عليه لأول دولته ابن وضّاح إثر دولة الموحّدين، أجاز البحر مع جالية المسلمين من شرق الأندلس، فآثره

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

وقرّب مجلسه وأكرم نزله، وأحلّه من الخلّة والشّورى بمكان اصطفاه له، ووفد في جملته أبو بكر بن الخطّاب المبايع لأخيه بمرسية، وكان مرسلا بليغا، وكاتبا مجيدا، وشاعرا محسنا، فاستكتبه، وصدر عنه من الرّسائل في خطاب خلفاء الموحّدين بمراكش وتونس في عهود بيعاتهم ما تنوقل وحفظ »[135].

وسأكتفي بذكر نماذج من العلماء الوافدين إلى المغرب الأوسط، طلبا للإختصار وتفاديا للتطويل :

أبو عبد الله الشّوذي الإشبيلي، المعروف بالحلوي : نزيل تلمسان، من أكابر العلماء والزّهاد، عاش في القرن السّادس هجري، كان قاضيا بإشبيليّة في آخر دولة الموحّدين، ثمّ فرّ بنفسه من القضاء، وآوى إلى تلمسان في زيّ المجانين، سمع منه أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق الأوسي التّفسير والحديث مدّة حولين كاملين، وذكر أنّه تكلّم في فضائل البسملة وحدها عشرة أيّام، توفي بتلمسان في أوائل القرن السّابع الهجري، الثالث عشر ميلادي، ودفن خارج باب علي[136].

أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن محمد بن الدهّاق : ويعرف بابن المرأة، كان متقدّما في علم الكلام، حافظا ذاكرا للحديث والتّفسير والفقه والتّاريخ، وغير ذلك، وكان الكلام أغلب عليه، فصيح اللّسان والقلم، ذاكرا لكلام أهل التصوّف، يطرّز مجالسه بأخبارهم، وكان يدرّس كتاب الطّهارة من المدوّنة بالجامع،من مؤلّفاته شرح كتاب الإرشاد لأبي المعالي، وشرح الأسماء الحسنى، وألّف جزءا في إجماع العلماء، وشرح محاسن المجالس لأبي العبّاس بن العرّيف، وألّف غير ذلك، وتآليفه نافعة في أبوابها، توفي سنة 611هـ/1214م[137].

أبو العيش محمد بن عبد الرّحيم الخزرجي : إشبيلي الأصل، روى ببلده عن علماء كثيرين، وكان أديبا بارع الكتابة، شاعرا مجيدا، رائق الخطّ، مشاركا في فنون من العلم، مؤلّفا متقنا، فسّر الكتاب العزيز، وشرح الأسماء الحسنى، وصنّف عقائد أصوليّة في الدّين، وكتب في أصول الفقه، وله في التصوّف نظم حسن كثير، في الزّهد وسبل الخير والوعظ وتنزيه الباري سبحانه وتعالى، توفي بتلمسان، ودفن خارج باب كشوطة[138].

أبو الحسن يحي بن عيسى ابن الصقيل المرسي : كان راوية للحديث، عدلا صالحا[139].

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

وهكذا ازدهرت الحياة العلمية بالمغرب الأوسط بفضل نزوح الأندلسسين إليه ومزاولتهم مهنة التّدريس عبر كلّ مراحله، وصبغهم طرق التّدريس بالطّابع الأندلسي، ما ترك بصمة رائعة خلال القرنين الثّامن والتّاسع.

خاتمة :

بما أنّ الأندلس كانت أرقى حضارة وفكرا من بلاد المغرب، فقد كان تأثير الأندلس واضح المعالم على بلاد المغرب الأوسط في جميع المجالات، ولا سيما في مجال الفكر والمعرفة، وكان المغرب الأوسط أحد الملاجئ الأساسيّة للمهاجرين الأندلسيين الفارّين من الأندلس بعد استطالة الإسبان عليها، وجاء هؤلاء المهاجرون بعلمهم ومناهجهم التّعليمية الخاصّة، واستوطن العلماء منهم بالحواضر الكبرى مثل تلمسان وبجاية، وأثّروا بمناهجهم وطرق تعليمهم في المغرب الأوسط في كلّ مرحلة من المراحل التّعليميّة، ولا نكاد نجانب الصّواب إذا زعمنا أنّ الازدهار العلمي الذي شهده المغرب الأوسط خلال القرنين الثّامن والتّاسع في حواضره الكبرى تلمسان وبجاية ومازونة وغيرها، كان نتيجة هجرة علماء الأندلس إلى المغرب الأوسط ومزاولة التّدريس في مساجده ومدارسه، كما كان لعلماء المغرب الأوسط الذين عادوا من الأندلس بعدما تتلمذوا على شيوخها وعلمائها دور رائد في ذلك، وكان لطرق التّعليم الأندلسية مزيّة عظيمة فيما وصلت إليه المؤسّسات التّعليمية في المغرب الأوسط من مكانة وشهرة، بوّأتها لأن تكون قبلة للرّاغبين في العلم الشّرعي من جميع ربوع بلاد المغرب.

الهوامش :

[1] محمد بن مكرّم بن منظور الإفريقي، **لسان العرب**، ج1، دار صادر، بيروت، (د ت)، ص699.

[2] مفتاح يونس الربّاصي، **المؤسّسات التعليمية في العصر العباسي الأول (132-232هـ)**، ط1، الإدارة العامة للمكتبات والمطبوعات والنشر، ليبيا، 2010، ص59.

[3] إسماعيل سامعي، علم التّاريخ، دراسة في المناهج والمصادر، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، 2016م ص299.

[4] أحمد بن يحي البلاذري، **فتوح البلدان**، تحقيق عبد الله انيس الطباع، عمر أنيس الطباع، مؤسّسة المعارف، بيروت، 1987، ص660.

[5] علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تحقيق محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة، ج2، ط2، دار الجيل، بيروت، 1996م، ص216.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

[6] عبد الرحمن بن محمد الدبّاغ، **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، تحقيق محمد ماظور، المكتبة العتيقة، تونس،(د ت)، ص151.

[7] محمد بن حوقل النّصيبي، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1996م، ص120.

[8] محمد بوشقيف، "**تطوّر العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين الثّامن والتّاسع الهجريين (14-15 م)**"، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2010-2011م، ص42.

[9] محمّد بن سحنون، **آداب المعلّمين**، تحقيق حسن حسني عبد الوهّاب، ط2، دار الكتب الشرقية، تونس، 1972م، ص64، محمد بن أحمد بن عبدون، **رسالة في القضاء والحسبة**، تح ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 1955م، ص24.

[10] لخضر عبدلي، **التّاريخ السّياسي والحضاري لدولة بني عبد الواد**، ط1، ابن النّديم للنشر والتّوزيع، الجزائر، 2011، ص231.

[11] عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، ج1، موفم للنّشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص145.

[12] لخضر عبدلي، مرجع سابق، ص231.

[13] محمد بن سحنون، مصدر سابق، ص64.

[14] أبو داود سليمان بن الأشعث، **سنن أبي داود**، تحقيق شعيب الأرناؤوط، محمّد كامل قروبللي، ج1، ط1، دار الرسالة العالميّة، بيروت، 2009م، الحديث رقم 495، ص367.

[15] يونس الربّاصي، مرجع سابق، ص161.

[16] لخضر عبدلي، مرجع سابق، ص219-220.

[17] محمد عادل عبد العزيز، **التّربية الإسلامية في المغرب أصولها المشرقية وتأثيراتها الأندلسية**، الهيئة المصرية العامّة للكتاب، مصر، 1987م، ص 8.

[18] لخضر عبدلي، مرجع سابق، ص219.

[19] أحمد شلبي، **تاريخ التّربية الإسلامية**، مكتبة النّهضة المصرية، القاهرة، 1982م، ص46.

[20] محمد بن أحمد المقدسي، **أحسن التّقاسيم في معرفة الأقاليم**، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م، ص238.

[21] عبد الرّحمن بن خلدون، **المقدّمة**، اعتنى به، مصطفى شيخ مصطفى، ط1، مؤسّسة الرّسالة ناشرون، بيروت، 2016م، ص602.

[22] الحسن الوزّان، وصف إفريقيا، ج1، تحقيق محمد حجّي، محمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983م، ص261.

[23] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج2، ص346.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

[24] هو عبد الرحمن بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي ، ولد في تونس سنة(732هـ/ 1332م) وشب فيها وتخرّج من جامعة الزيتونة، وليَ الكتابة والوساطة بين الملوك في بلاد المغرب والأندلس ثم انتقل إلى مصر حيث قلده السلطان برقوق قضاء المالكية. ثم استقال من منصبه وانقطع إلى التدريس والتصنيف، من مصنفاته كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، توفي في سنة (808 هـ-1406م)، ودفن في مقابر الصوفية شمال القاهرة، عبد الرحمن بن خلدون، **التّعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا**، دار الكتاب اللبناني للطّباعة والنشر، لبنان، 1979م، ص03-430، محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النّور الزكية في طبقات المالكية**، ج2، تحقيق علي عمر، ط2، مكتبة الثّقافة الدّينية، القاهرة، 2012م، ص 120-122.

[25] عبد الرّحمن بن خلدون، المقدّمة، مصدر سابق، ص604.

[26] هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي المعافري، ولد في إشبيلية سنة (468هـ/ 1076م)، كان أبوه عبد الله بن محمد بن العربي من وجوه علماء الدّولة وكبار أعيانها، ارتحل إلى المشرق رفقة أبيه، فسمع من كبار العلماء، مثل أبي حامد الغزالي، والشاشي، والطرطوشي، صنّف كتبا في الحديث، والفقه، والأصول، والتّفسير، والأدب، والتّاريخ، توفي سنة (543هـ/1148م) ، خلف بن بشكوال الخزرجي، **الصلة**، ج3، تح إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، 1989م، ص 855-857، محمد بن عبد الله بن العربي، **العواصم من القواصم**، تحقيق محب الدّين الخطيب، المكتبة العصرية، بيروت، 2010م، مقدمة المحقّق، ص 15-43.

[27] لخضر عبدلي، مرجع سابق، ص216.

[28] عبد الرّحمن بن خلدون، المقدّمة، مصدر سابق، ص604.

[29] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج2، ص346.

[30] قاسمي بختاوي، "**التّعليم في الكُتّاب في المغرب الأوسط أيام حكم بني عبد الواد (633-638هـ/1235-1554م)**"، مجلة كان التّاريخية، الجزائر، المجلّد الرّابع، العدد 12، الجزائر،2011، ص ص31-34، ص32.

[31] محمد بن محمد بن الحاج العبدري، **المدخل إلى تنمية الأعمال بتحسين النّيات والتّنبيه على بعض البدع والعوائد التي انتحلت وبيان شناعتها**، م1، ج2، تح توفيق حمدان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995م، ص460.

[32] محمد بن سحنون، مصدر سابق، ص87.

[33] ابن الحاج، مصدر سابق، م1، ج2، ص460.

[34] نفسه.

[35] أحمد بن أبي جمعة المغراوي، **جامع جوامع الإختصار والتبيان فيما يعرض للمعلّمين و آباء الصبيان** ، تحقيق أحمد جلولي البدوي، رابح بونار، الشّركة الوطنية للنّشر والتوزيع، الجزائر، (دت)، ص50، 51.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

[36] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج2، ص346.

[37] خالد بلعربي، **إضاءات حول تاريخ المغرب الأوسط في العصر الوسيط (السياسية-الإقتصاد-الثقافة-المجتمع)**، النّشر الجامعي الجديد، الجزائر، 2020م، ص147.

[38] نفسه، ص51، أحمد فؤاد الأهوني، **التّربية في الإسلام**، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1968م، ص184.ص184.

[39] ابن أبي جمعة المغراوي، مصدر سابق، ص51.

[40] أبو الحسن القابسي، **الرّسالة المفصلة لأحوال المتعلّمين وأحكام المعلّمين والمتعلّمين**، تحقيق أحمد خالد، ط1، الشّركة التونسية للتّوزيع، تونس، 1986م، ص131.

[41] محمد بن سحنون، مصدر سابق، ص97.

[42] المهدي البوعبدلي، "**مراكز الثّقافة وخزائن الكتب بالجزائر**"، مجلة الأصالة، الجزائر، السّنة الثانية، العدد11، شوال-ذو القعدة 1392هـ/ نوفمبر- ديسمبر 1972م، ص ص85-107، ص85.

[43] عبد الجليل قريان، **التّعليم بتلمسان في العهد الزّياني، التّعليم بتلمسان في العهد الزياني**، ط1، جسور للنّشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص 155.

[44] قاعدة المغرب الأوسط، وكانت دار ملك زناتة، وهي مدينة عظيمة قديمة فيها آثار للأول كثيرة تدل على أنها كانت دار ملك للأمم السالفة، بينها وبين وهران مرحلتان، وهي كثيرة الخصب والرخاء والنعم، وكان لها ماء مجلوب من عمل الأول من عيون تسمى لوريط، ولها نهر كبير يسمى سطفسيف، ومزارعها كثيرة، وفواكهها جمة، ولحومها شحمة، ابن حوقل النّصيبي، مصدر سابق، ص88.

[45] محمد بن أحمد بن مرزوق، **المناقب المرزوقية**، تحقيق سلوى الزّاهري، منشورات وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2008م، ص284.

[46] عبد الحميد حاجيات، "**الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان**"، مجلة الأصالة، الجزائر، السّنة الرابعة، العدد 26، رجب-شعبان 1395هـ/ جويلية-أوت 1975م، ص ص136-156، ص 138، وسمّيت بالنظامية نسبة إلى مؤسّسها الوزير السلجوقي نظام الملك الذي وزر للسلاجقة من سنة 456هـ إلى سنة 485هـ، فبنى مدرسة ببغداد، ومدرسة ببلخ، ومدرسة بنيسابور، ومدرسة بهراة، ومدرسة بأصبهان، ومدرسة بالبصرة، ومدرسة بمرو، ومدرسة بآمل طبرستان، ومدرسة بالموصل، وذهب بعضهم إلى أنّه هو أوّل من أنشأ المدراس، أحمد أمين، **ضحى الإسلام**، ج2، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت، 2004م، ص43.

[47] محمد بوشقيف، "**المدرسة ونظام التّعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8-9هـ/14-15م**"، مجلة كان التاريخية، الجزائر، السّنة الرابعة، العدد 11، ربيع الأوّل 1432هـ/ مارس 2011م، ص ص58-62، ص58، 59.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

[48] محمد بن بكر الرازي، **مختار الصحاح**، ترتيب، محمود خاطر، ط1، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، 2001م، ص182.

[49] إسماعيل سامعي، مرجع سابق، ص312.

[50] أحمد أمين، مرجع سابق، ج1، ص 43.

[51] هو السّلطان أبو حمو موسى الأول بن السّلطان أبو السعيد عثمان بن يغمراسن، ولد سنة (665هـ/1266م) وبويع بتلمسان يوم وفاة أخيه السلطان أبي زيان الأول سنة (706 هـ—1307م) وكان شجاعا شديدا في غير قسوة، لينا في غير ضعف، حازما صارما، وهو أول من أحدث في هذه الدّولة مراسيم الملك ومصطلحات تنظيمات القصر،اغتاله بعض العلوج بقصره سنة (718هـ/1318م)، يحي ابن خلدون، **بغية الروّاد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، ج1، تحقيق عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنيّة، الجزائر، 1980م، ص 212-215

[52] محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدّروالعقيان في بيان شرف بني زيان**، تحقيق محمود بوعياد، موفم للنّشر، الجزائر، 2011م، ص139، عبد االرحمن بن خلدون، التّعريف بابن خلدون، مصدر سابق، ص31 .

[53] هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الإمام، أكبر الأخوين، رحل المشرق وأخذ عن الكثير من العلماء، ودرس في تونس عن ابن جماعة وابن القصار، وأخذ عنه الكثير منهم المقري، ومحمد الشريف التلمساني، وابن مرزوق الجد، وسعيد العقباني، توفي بتلمسان سنة (743هـ/1342م)، أحمد بابا التنبكتي،**نيل الإبتهاج بتطريز الدّيباج**، تقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2، منشورات دار الكتاب، طرابلس، 2000م، ص245-248، أبو القاسم محمد الحفناوي، **تعريف الخلف برجال السلف**، مطبعة بيير فونتانة ،الجزائر، 1906م، ص201-213.

[54] هو أبو موسى عيسى ابن الإمام، خاتمة الحفاظ بالمغرب، من تلاميذه عبد الرحمن ابن خلدون، توفي بتلمسان سنة (749هـ/1348م)، يحي ابن خلدون، ،مصدر سابق، ص130، محمد مخلوف، مرجع سابق، ج1، ص540.

[55] التنسي، مصدر سابق، ص141.

[56] **العباد** : مدينة صغيرة شبه ربض، تقع في الجبل على نحو ميل جنوب تلمسان، وهي كثيرة الإزدهار، وافرة السكان والصناع، وبها دفن الولي الكبير، ذو الصيت الشهير الشيخ أبي مدين شعيب، الحسن الوزان، مرجع سابق، ج2، ص24،

[57] محمد بن أحمد بن مرزوق، **المسند الصحيح الحسني في مأثرو محاسن مولانا أبي الحسن**، تحقيق ماريا خيسوس بيغرا، تقديم محمود بوعياد، الشركة الوطنية و التّوزيع، الجزائر، 1981م، ص406.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

[58] هو أبو الحسن علي عثمان المعروف بأبي الحسن المريني ولد سنة (697هـ/1297م)، بلغت الدّولة المرينية في عهده أوج قوّتها وتوسّعها، توفي سنة (752هـ/1351م)، شهاب الدّين أحمد بن يحيى العمري، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، ج4، تحقيق أحمد حمزة عباس، المجمع الثّقافي، أبو ظبي، 2002م، ص220، 221.

[59] هو السّلطان أبو عنان فارس ابن السّلطان أبي الحسن المريني، حكم من (752هـ/1351م) إلى(759هـ/1358م)، أبو الوليد إسماعيل ابن الأحمر، روضة النّسرين في دولة بني مرين، المطبعة الملكية، الرباط، 1962م، ص27، أحمد بن خالد النّاصري السلّاوي، **الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، الدّولة المرينية، ج3، تحقيق جعفر النّاصري، محمد النّاصري، دار الكتاب، المغرب، 1997م ص 181، 182.

[60] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج1، ص 144.

[61] هو أبو عبد الله الشّوذي الإشبيلي، المعروف بالحلوي، نزيل تلمسان، من أكابر العلماء والزّهاد، عاش في القرن السّادس هجري، توفي بتلمسان في أوائل القرن السابع الهجري، الثالث عشر ميلادي، يحيى ابن خلدون، مصدر سابق،ج1، ص127-128، محمد بن محمد المعروف بابن مريم المليتي، **البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان**، تحقيق عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2014م، ص ص 160-164.

[62] هو الحسن بن مخلوف، المعروف بأبركان، من كبار علماء تلمسان وأولياءها، درس بتلمسان ورحل إلى المشرق، تم رجع إلى تلمسان ودرس بها، توفي سنة (857هـ/1453م)، علي بن محمّد القلصادي الأندلسي، **رحلة القلصادي**، تحقيق محمد أبو الأجفان، الشّركة التّونسية للتوزيع، تونس، 1978، ص 108، محمد بن صعد الأنصاري التّلمساني، **روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**، تحقيق يحيى بوعزيز، دار البصائر للنّشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص115-136.

[63] التنسي، مصدر سابق، ص 248.

[64] هو أبو حمو موسى الثاني بن يوسف أبو يعقوب بن عبد الرحمن بن يغمراسن بن زيان، ولد بالأندلس سنة (723هـ /1323 م)، كان شاعرا لبيبا حكيما شجاعا ،استطاع استرجاع ملك آبائه وإحياء الدّولة الزيانية بعد زوالها على يد المرينيين، توفي مقتولا سنة (791هـ/ 1389 م)، من آثاره كتاب واسطة السلوك، التنسي، مصدر سابق، ص ص160، 183، عبد الحميد حاجيات، **أبو حمو موسى الثّاني، حياته وآثاره**، وزارة الثّقافة، الجزائر، 2011، ص 93-122 .

[65] التنسي، مصدر سابق، ص179.

[66] مدينة أزلية بناها الرّومان، على بعد نحو أربعين ميلا من البحر، تمتد على مساحة واسعة، وتحيط بها أسوار متينة، وفيها جامع ومساجد أخرى، وكانت مدينة متحضّرة جدّا في القديم، الحسن الوزّان، مرجع سابق، ج2، ص36.

[67] يحيى بن موسى المغيلي المازوني، **الدّرر المكنونة في نوازل مازونة**، تحقيق مختار حساني، ج4، دار الكتاب العربي للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2009م، ص246.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

[68] الحسن الوزان، مرجع سابق، ج2، ص30.

[69] مفدي زكرياء، "**النّشاط العقلي والتقدم الحضاري بالجزائر في عهد الزّيانيين**"، مجلة الأصالة، الجزائر، السنة الرابعة، العدد 26، رجب، شعبان1395/ جويلية، أوت 1975م، ص ص163-170، ص 166.

[70] زينب رزيوي، **مؤسّسات التوجيه الثّقافي في مجتمع المغرب الأوسط مابين القرنين (7-9هـ/13-15م)**، مذكرة ماجستير في التّاريخ الوسيط، جامعة سيدي بلعباس، 2009-2010م، ص 75.

[71] هو أحمد بن محمد بن عبد الرّحمن الشّهير بابن زاغو، المغراوي التّلمساني، ولد سنة (782هـ/1381م)، أخذ عن أبي عثمان سعيد العقباني، وعن أبي يحيى الشّريف وغيرهما من أعلام تلمسان، كان فقيها عالما عابدا، تصدر للّتدريس بالمدرسة اليعقوبية، من تلاميذه ابن زكري ،و أبو زكرياء المازوني، وأبو الحسن القلصادي، توفي سنة (845هـ-1441م)، ابن مريم، مصدر سابق، ص ص116-120، أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الدّيباج**، ج2، تح محمد مطيع، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، المغرب، 2000م، ص ص112-114.

[72] ابن مريم، مصدر سابق، ص119.

[73] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج2، ص354.

[74] عبد الجليل قريان، مرجع سابق، ص 166.

[75] هو محمد بن أحمد بن يحيى من نسل الحسن بن علي بن أبي طالب، ولد بتلمسان سنة (710هـ/1310م)، ونشأ بها شغوفا بطلب العلم، أخذ عن الأبلي وابن الإمام، تم ارتحل إلى تونس سنة 740هـ/1340م)، فأخذ عن الشّيخ ابن عبد السلام، تم عاد إلى تلمسان ليمتهن بها التدريس توفي سنة (771هـ/ 1370م)، ابن مريم، مصدر سابق، ص311-338، يحي بوعزيز، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، 2009، ص63-70.

[76] ابن مريم، مصدر سابق، ص326، 327.

[77] عبد الجليل قريان، مرجع سابق، ص166.

[78] عبد الرحمن بن خلدون، المقدّمة، مصدر سابق، ص453، 454.

[79] نفسه، ص 455.

[80] محمد الشّريف سيدي موسى، **مدينة بجاية النّاصرية، دراسة في الحياة الإجتماعية والفكرية**، تقديم محمّد الأمين بلغيث، دار كرم الله للنّشر والتوزيع، الجزائر، 2011م، ص223.

[81] ابن خلدون، المقدمة، مصدر سابق، ص454.

[82] نفسه.

[83] محمد الشّريف سيدي موسى، مرجع سابق، ص223.

[84] عبد الرّحمن بن خلدون، المقدّمة، مصدر سابق، ص515، 516.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

[85] نفسه، ص528.

[86] محمد الشّريف سيدي موسى، مرجع سابق، ص277.

[87] ابن خلدون، المقدّمة، مصدر سابق، ص516.

[88] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج2، ص470.

[89] عمارة فاطمة الزّهراء، **المدارس التّعليميّة بتلمسان خلال القرنين (8-9هـ/14-15م)**، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلاميّة، قسم الحضارة الإسلاميّة، جامعة وهران، السانيا، 1430-1431هـ/2009-2010م، ص85.

[90] بكاي هوارية، **العلاقات الزيانية المرينية سياسيا وثقافيا**، النّشر الجامعي الجديد، تلمسان، 2017م، ص81.

[91] محمد عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج2، ص435، 436.

[92] محمد الشّريف سيدي موسى، مرجع سابق، ص127.

[93] ابن مريم، مصدر سابق، ص250.

[94] إبراهيم بن نور الدّين المعروف بابن فرحون المالكي، **الدّيباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، تحقيق محمّد الأحمدي أبو النّور، دار التّراث للطّبع والنّشر، القاهرة، (دت)، ص486، ابن مريم، مصدر سابق، ص248.

[95] التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مصدر سابق، ص245.

[96] هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني الشهير بالخطيب، بيته بيت علم ودراية ودين وولاية، ولد سنة (711هـ/ 1312 م) بتلمسان ونشأ بها، ارتحل إلى المشرق مع والده، حيث قام في الحجار مدة تم عاد إلى القاهرة فدرس بها، وبعد عودته إلى تلمسان، وجد السلطان المريني محاصر لها، ولاه السلطان المريني خطابة المسجد العباد، امتحن بعد ذلك ورحل إلى مصر، توفي بالقاهرة سنة (781هـ/ 1380م)، ابن مرزوق، المناقب المرزوقية، مصدر سابق، ص298-311، يحي بن خلدون، مصدر سابق، ص115.

[97] التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مرجع سابق، ص248.

[98] ابن مريم، مصدر سابق، ص323.

[99] نفسه، ص325، 326.

[100] التنبكتي، **نيل الإبتهاج**، مرجع سابق، ص437.

[101] ابن مريم، مصدر سابق، ص315، 316.

[102] القلصادي، مصدر سابق، ص103.

[103] هو أحمد محمد بن زكري، فقيه مالكي، ولد بتلمسان، سنة (820هـ/1417)، نشأ بتلمسان، ودرس بها عن جملة من العلماء، منهم ابن مرزوق الحفيد، وأبو الفضل العقباني، وأحمد بن زاغو، ابن مريم، مصدر سابق،

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

ص 48-51، محمد بن يحي القرافي، **توشيح الدّيباج وحلية الإبتهاج**، تحقيق علي عمر، ط1، مكتبة الثّقافة الدّينية، القاهرة، 2004م، ص40.

[104] ابن مريم، مصدر سابق، ص117.

[105] هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد العقباني ، ولد بتلمسان سنة (720هـ/1320م) ، حفظ القرآن في صغره وانكب على الدراسة وتعلم العلوم والمعارف العربية الإسلامية ، كالنحو والصرف، والبلاغة، والفقه، والتفسير، والحديث، والأصول، على علماء أجلاء كابني الأمام، وإبراهيم الأبلي وغيرهم، تولى القضاء بتلمسان، و وهران، وبجاية، ومراكش، وسلا ، توفي بتلمسان سنة (811هـ/ 1408م)، يحي ابن خلدون، مصدر سابق، ج1، ص123، وابن مريم، مصدر سابق،ص221-223.

[106] التنبكتي، **نيل الإبهاج**، مصدر سابق، ص189، 190.

[107] هو إبراهيم بن موسى المصمودي، الشّيخ العالم الصّالح، الولي الزاهد، أبو إسحاق، أخذ عن موسى العبدوسي، ومحمد الأبلي، والشّريف التلمساني، وسعيد العقباني، وكان أحبّ النّاس لمذاكرة أهل العلم، من تلامذه الإمام ابن مرزوق الحفيد، وكانت له كرامات، توفي سنة 805هـ/1402م، ودفن بروضة آل زيّان ملوك تلمسان، التنبكتي، مصدر سابق، ص ص54-56.

[108] ابن مريم، مصدر سابق، ص222.

[109] هو محمد بن العبّاس بن محمد بن عيسى العبّادي، الشّهير بابن العبّاس التلمساني، كان إماما، عالما، محقّقا، حافظا، متقنا، مفتيا، صالحا، متفنّنا في العلوم، يعد من أكابر علماء تلمسان، ومن أوعية العلم بها، له تآليف كثيرة منها : "تحقيق المقال في شرح لاميّة الأفعال"، و"شرح جمل الخونجي"، وله عدّة فتاوى نقل المازوني والونشريسي منها، توفي سنة 871هـ/1466م، القلصادي، مصدر سابق، ص109، أحمد بن محمد ابن القاضي، **درّة الحجال في أسماء الرّجال**، ج2، تحقيق محمد الأحمدي أبو النّور، ط1، دار التراث، القاهرة، 1971م، ص195، ابن مريم، مصدر سابق، ص392-394.

[110] هو محمّد بن يوسف بن عمر بن شعيب السّنوسي، كبير علماء تلمسان وزاهدها، كان عالما في التّفسير، والأصول، والعقائد، واللغة، والفقه، والمنطق، والحديث، وغيرذلك، وله تصانيف عديدة منها "المقرب المستوفي" وهو شرح على الحوفية، و"العقيدة الكبرى"، و"الوسطى"، و"الصغرى"، وغير ذلك، توفي بتلمسان سنة (895هـ/1490م)، ابن مريم، مصدر سابق، ص412-429، عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر، من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر**، دار الوعي للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2017م، ص239، 240.

[111] ابن مريم، مصدر سابق، ص393.

[112] الحسن الوزّان، مرجع سابق، ج2، ص21.

[113] عمر الجيدي، **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، ط1، الهلال العربية للطّباعة والنّشر، الرّباط، 1993م، ص173.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

[114] أحمد بن محمد المقري، **أزهار الرّياض في أخبار عياض**، ج3، تحقيق مصطفى السّقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، مطبعة التّأليف والترّجمة والنّشر، القاهرة، 1942م، ص28.

[115] نفسه، ج3، ص27.

[116] ابن خلدون، المقدّمة، مصدر سابق، ص450.

[117] هو أحمد بن قاسم القبّاب الجذامي، الفقيه، الخطيب، من أهل فاس، ولي القضاء بجبل الفتح، ورحل وحجّ ولقي جماعة من العلماء، سمع منه ابن قنفذ، وأبو حفص عمر أرجراج، له من المؤلّفات : "شرح مساءل ابن جماعة"، و"شرح قواعد عياض"، توفي سنة 778هـ/1378م، ابن القاضي، مصدر سابق، ج1، ص47، 48.

[118] المقري، مصدر سابق، ج3، ص 32.

[119] ابن مريم، مصدر سابق، ص241، 242.

[120] نفسه، ص322.

[121] هو أبو عبد الله بن إبراهيم الأبلي، ولد بتلمسان (681هـ/1280م)، أسرته من أبلة بالأندلس، وقد نزحت إلى تلمسان حيث أصبح والده من مساعدي الأمير يغمراسن بن زيان، أخذ العلم عن ابن الإمام، واعتنى بالرياضيات والعلوم العقلية، من تلاميذه ابن خلدون، توفي بفاس سنة (757هـ/1356م)، أحمد بابا التنبكتي، **كفاية المحتاج**، مصدر سابق، ج2، ص 54-58، محمد مخلوف، مرجع سابق، ج1، ص 544، 545.

[122] هو أبو موسى عمران بن موسى المشدالي البجائي الأصل، التّلمساني الدّار، ولد سنة (670هـ/1271م)، حافظ تلمسان، كان كثير الإتّساع في الفقه والجدل، مديد الباع فيما سواهما، تتلمذ عليه جمع غفير، منهم المقري، والشّريف التّلمساني، وغيرهم، توفي بتلمسان سنة (745هـ/1344م)، يحي بن خلدون، مصدر سابق، ج1، ص130، 131، الونشريسي، مصدر سابق، ص39.

[123] مصطفى الهروس، **المدرسة الماليكة الأندلسية إلى نهاية القرن الثالث الهجري، نشأة وخصائص**، وزارة الأوقاف والشّؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1997م، ص325.

[124] ابن خلدون، المقدّمة، مصدر سابق، ص458، أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني، **عنوان الدّراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية**، تح محمد بن أبي شنب، ط1، دار البصائر للتوزيع والنّشر، الجزائر، 2007م، ص175، 176.

[125] ابن مرزوق، المسند الصّحيح الحسن. مصدر سابق، ص277، ابن خلدون المقدمة، مصدر سابق، ص458.

[126] ابن خلدون، التّعريف بابن خلدون، مصدر سابق، ص18.

[127] ابن خلدون، التّعريف بابن خلدون، مصدر سابق، ص18.

[128] ابن خلدون، المقدّمة، مصدر سابق، ص469، عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج2، ص447.

[129] الغبريني، مصدر سابق، ص180، 181.

https://doi.org/10.34118/jhc.v4i2.4830

[130]المقري، مصدر سابق، ج3، ص60، ابن مريم، مصدر سابق، ص370.

[131] عمرالجيدي، مرجع سابق، ص99.

[132] ابن خلدون، المقدّمة، مصدر سابق، ص475، القلصادي، مصدر سابق، ص100.

[133] ابن خلدون، المقدّمة، مصدر سابق، ص614، القلصادي، مصدر سابق، ص97.

[134] المقري، مصدر سابق، ج3، ص23.

[135] عبد الرحمن بن خلدون، **العبروديوان المبتدأ والخبرفي أيّام العرب والعجم والبربرومن عاصرهم من ذوي السّلطان الأكبر**، ج7، اعتنى به خليل شحادة، دار الفكرللطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، 2000م، ص106.

[136] يحيى ابن خلدون، مصدر سابق، ج1، ص127، 128، وابن مريم، مصدر سابق، ص ص 160-164.

[137] ابن فرحون المالكي، مصدر سابق، ج1، ص273، يحيى بن خلدون، مصدر سابق، ص128، لسان الدّين محمد بن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، ج1، مراجعة بوزياني الدّراجي، ط1، دارالأمل للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م ، ص649-651

[138] يحيى بن خلدون، مصدر سابق، ص104.

[139] نفسه، ص105.